صيغ الأمر في "كتاب الأدب"من صحيح البخاري

ميمونة أمان*

عمارة جلزار **

Abstract

An Imperative verb is the most important verb in grammar. It is an action word which gives a command, and used to instruct someone as what to do. Semantics contain all the meanings of an Imperative verb which explains its different explanations as per reference to the text which contained it. It indicates a deep connection between grammar and semantics. In Arabic grammar an Imperative verb has four types and each type has its own individual semantically meanings. The ultimate reliable sources in Arabic language is Holy *Qur'ān* and the sayings of Holy Prophet Muhammad (Peace Be upon Him), because of its precise significance and consistency. The grammatical and semantically structures carry many meanings of sayings of the Holy Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him). This study leads to understand the meaning of an Imperative verb grammatically and semantically in the light of sayings of Holy Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him). Sayings of the Holy Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) contain imperative verbs in abundance, and every imperative verb has its own semantically meaning which effects on the text explanations.

Keywords: Grammatically and semantically analysis of an Imperative verb in the Sayings of Holy Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him).

لقد بدأ هذا المقال بفكرة دراسة موضوع (الأمر ودلالتها) ثم تركزت هذه الفكرة في تخصيصه بكتاب الأدب من صحيح البخاري، ثم استقر الرأي في تناول الموضوع في كتاب الأدب من صحيح البخاري، واطلعت على كتب النحو والدلالة والشروح صحيح البخاري لتناول هذا الموضوع ذي الصلة المباشرة بهذه العلوم، وقسمت هذا المقال إلى قسمين: الأوّل: الأمر في النحو، والثاني: دلالات صيغة الأمر.

---

*باحثة الدكتوراة: الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.

**محاضرة في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية،اسلام آباد.

القسم الأوّل: (الأمر في النحو)

فعل الأمر في اللغة العربية هو القسم الثالث للفعل بعد الفعل الماضي، والفعل المضارع، ويعبر أهل اللغة عن هذا الفعل بـ(اِفْعَلْ)، نحو: اقرأ، وادرس، واذهب، ونحو ذلك من الأفعال الدالة على طلب الفعل شيء محدد.

تعريف الأمر:

لغة: الأمر: الحال، والشأن في الطلب أو المأمور به، وهو ضد النهي.[1]

اصطلاحاً: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام.[2]

ويذكر أهل اللغة أن صيغ الأمر في اللغة العربية أربع، وهي:

الأول: تأتي صيغة الأمر بوزن (إِفْعَلْ) يطلب بها الفعل من الفاعل بحذف حرف المضارعة، وحكم آخره المجزوم، نحو: اضربْ.[3]

الثاني: تأتي صيغة الأمر بوزن (لِيَفْعَلْ) يفيد الفعل المضارع الأمر، عندما يقترن بلام الأمر، تسمي هذه اللام لام الطلب، عدّ سيبويه[4] هذه صيغة، صيغة الأمر، وقال: " اللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، ولا في النهي ".[5]

---

[1] ينظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت٧١١هـ، **لسان العرب**،(بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ)،٤: ٣٦

[2] ينظر: أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، ت٧٣٩هـ، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي،(بيروت: دار الجيل، الطبعة الثالثة (ب، ت)،٣: ٨١؛ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ت ٥٤٣هـ، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي،(القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ)،١: ٤٢٤

[3] ينظر: **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق: يوسف حسن،(ليبيا: جامعة قاريونس بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م)،٢: ٢٣٩

[4] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ، يعتبر كتابه " قرآن النحو"، اسمه " الكتاب "، ينظر: **وفيات الأعيان**،٣: ٤٦٣؛ إنباه الرواة، ٢: ٣٤٦، **الأعلام**، ٥: ٨١

[5] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ت ١٨٠هـ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ)،٣: ٨

الثالث: تدل أسماء الأفعال على معنى الأمر، عقد سيبويه باباً خاصاً في كتابه، وسماه " باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أَمثلة الفعل الحادث"، وذكر فيه أن مواضع أسماء الأفعال في الأمر، ومنها: رويداً، صه، مه، هلّم وغيرها.[6]

قسم النحاة أسماء الأفعال إلى ثلاثة أقسام، وهي:

القسم الأوّل: ما سمي به الماضي: نحو: هيهات بمعنى بعد.

القسم الثاني: ما سمي به المضارع: نحو: " وي " بمعنى أعجب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ [7]، وي: يفيد اسم الفعل المضارع، معناه أتعجب.[8]

القسم الثالث: ما سمي به الأمر، مثل: صه بمعنى أسكت.[9]

الرابع: هو الاسم دال على الحدث الجاري على الفعل، كالضرب والإكرام[10]، كما قال سيبويه في ذلك: " إنما ينتصب هذا على إضمار الفعل، كأنك قلت: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً، وخيبك الله خيبة، فكل هذا، وأشباهه على هذا ينتصب، وإنما اختزل الفعل هاهنا، لأنهم جعلوه بدلاً

---

[6] المصدر نفسه،١: ٢٤١

[7] القصص:٨٢

[8] ينظر: محي الدين بن أحمد مصطفى درويش ت ١٤٠٣هـ، **إعراب القرآن وبيانه**،(دمشق: دار ابن كثير،الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ)،٧: ٣٧٨؛ الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت٦٧١هـ،، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(القاهرة: دارالكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ)،١٣: ٣١٨

[9] ينظر: كتاب سيبويه،١: ٢٣٢؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت٥٣٨هـ، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم،(بيروت:مكتبة الهلال،الطبعة الأولى، ١٩٩٣)،٢٠٥؛ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت٦٧٢هـ،شرح الكافية الشافية،، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى (ب،ت)،٣: ١٣٨٦؛عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ت٧٦١هـ،شرح قطر الندى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(القاهرة: الطبعة الحادية عشرة،١٣٨٣هـ)،٢٦٠؛ موافق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت ٦٤٣هـ شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب،(بيروت: دار الكتب العلمية،الطبعة، ب، ت)،٣: ٣

[10] ينظر: شرح قطر الندى،٢٦٠

من اللفظ بالفعل".[11]

وقال سيبويه في موضع آخر في كتابه: "جاء تحذيري زيداً، لأنّ المصدر يتصرف مع الفعل، فيصير حذرك في موضع احذر، وتحذيري في موضع حذرني، فالمصدر أبداً في موضع فعله ".[12]

بيّن سيبويه أن المصدر في هذه الحال يقوم مقام الفعل، وهو عامل فيما بعده، وينقسم هذا النوع من المصادر إلى نوعين:

النوع الأوّل: المصدر المتفق مع فعله في اللفظ، والنوع الثاني: المصدر الذي هو غير متفق مع فعله في اللفظ.

قد جعلت الباحثة موضوع البحث " صحيح البخاري " لأنه أصح المصدر بعد القرآن الكريم، وقدّمت شواهد لـ(صيغ الأمر في هذا المقال من "كتاب الأدب" في صحيح البخاري، نحو:

النمط الأوّل: شواهد الأمر بصيغة فعل الأمر:

"ابْتَعْ هَذِهِ وَالبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ".[13]

(**ابْتَعْ**) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر (أنت)، و(**البَسْهَا**) فعل أمر مبني على السكون، ومتصل بضمير (**ها**)، الذي يعود إلى حلة[14] سيراء[15] التي تباع عند باب المسجد، وفاعله ضمير مستتر(أنت).

« فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ».[16]

صيغة الأمر (**صُمْ**) مبني على السكون.

---

11. كتاب سيبويه 312/1.

12. المصدر نفسه 252/1.

[13] صحيح البخاري، ب: صِلَةِ الأَخِ المشْرِكِ،حديث:٥٩٨١

[14] حلة: إزار، ورداء، وبرد. ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠هـ،**كتاب العين**، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي،(لبنان: مكتبة الهلال، الطبعة (ب، ت)،٣: ٢٨؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت٧١١هـ، **لسان العرب**، (بيروت:دار صادر، الطبعة الثالثة،١٤١٤هـ)،١١: ١٧٢

[15] السيراء: برود يخالطها حرير. ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبومنصور ت٣٧٠هـ،تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،(لبنان: دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)،٣: ٢٨٣؛ **لسان العرب**،٤: ١٧٢

[16] صحيح البخاري، ب: حَقِّ الضَّيْفِ،حديث:٦١٣٤

« يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا ».[17]

الشاهد: (يَسِّرَا ، بَشِّرَا ، تَطَاوَعَا) فعل أمر متصل بألف الإثنين.

« ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ».[18]

صيغ الأمر (**ارْجِعُوا، فَعَلِّمُوهُمْ، مُرُوهُمْ، صَلُّوا**) متصل بواو الجماعة.

« سَمُّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ».[19]

صيغة الأمر (**سَمُّوا**) متصل بواو الجماعة.

النمط الثاني: شواهد الأمر بصيغة الفعل المضارع مقرون بلام الأمر(ليفعلْ)

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ».[20]

هنا (**فَلْيَصِلْ**) فعل مضارع مقرون بلام الأمر.

« إِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ».[21]

هنا (**فَلْيُؤَذِّنْ**) فعل مضارع مقرون بلام الأمر.

« مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ ».[22]

هنا (**فَلْيَقُلْ، فَلْيَتَصَدَّقْ**) فعل مضارع مقرون بلام الأمر.

« فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ».[23]

صيغة الأمر (**فَلْيَتَجَوَّزْ**) فعل مضارع مقرون بلام الأمر.

« فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ».[24]

(**فَلْيَرُدَّهُ**) لام الأمر مقرون بفعل المضارع.

---

[17] صحيح البخاري، ب: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا »،حديث:٦١٢٤،حديث:٦١٢٥

[18] صحيح البخاري، ب: رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ،حديث:٦٠٠٩

[19] صحيح البخاري، ب:«سَمُّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»، حديث:٦١٨٧

[20] صحيح البخاري، ب: مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، حديث:٥٩٨٥

[21] صحيح البخاري، ب: رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ، حديث:٦٠٠٩

[22] صحيح البخاري، ب: مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا، حديث:٦١٠٧

[23] صحيح البخاري، ب: مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لِأَمْرِ اللَّهِ، حديث:٦١١٠

[24] صحيح البخاري، ب: إِذَا تَثَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، حديث:٦٢٢٦

النمط الثالث: شواهد الأمر بصيغة اسم الفعل:

« مَهْلًا[25] يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ».[26]

هنا (**عَلَيْكِ**) جاء اسم الفعل بمعنى إلزم.

" دُونَكَ أَضْيَافَكَ " ، " هَاتِ طَعَامَكَ ".[27]

هنا يفيد اسم الفعل (**دُونَكَ**) معنى " خذ "، و(**هَاتِ**) يفيد معنى " أعط ".

« رُوَيْدَكَ[28] سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ ».[29]

اسم الفعل (**رُوَيْدَ**) متصل بـ(**ك**) ضمير المخاطب.

النمط الرابع: شواهد الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعله

الفرع الأوّل: شواهد المصدر المتفق مع فعله في اللفظ

« مَهْلًا يَا عَائِشَةُ ».[30]

(**مَهْلًا**) مصدر لفعل المحذوف، أي: أرفق.[31]

« مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ[32] ».[33]

(**مَرْحَبًا**) مصدر لفعل المحذوف، وتقديره: رحب.

---

[25] مهل: الرفق، السكينة والوقار. ينظر: **كتاب العين**،٤: ٥٧؛ **تهذيب اللغة**،٦: ١٧٠؛ **لسان العرب**،١١: ٦٣٣

[26] صحيح البخاري، ب: لَمْ يَكُنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، حديث:٦٠٢٩

[27] صحيح البخاري، ب: مَا يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ وَالجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ، حديث:٦١٤٠

[28] رود: رفق ، وأمهل ، وأرود في السير. ينظر: **الصحاح**،٢: ٤٧٩؛ **لسان العرب**،٣: ١٨٩

[29] صحيح البخاري، ب: مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ، حديث:٦١٤٩، حديث:٦١٦١، حديث:٦٢٠٢، حديث:٦٢١٠، حديث:٦٢١١

[30] صحيح البخاري، ب: الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، حديث:٦٠٢٤

[31] ينظر: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ت٨٥٥هـ، بشرح صحيح البخاري عمدة القاري،(بيروت: داراحياء التراث العربي، الطبعة، ب، ت)،٢٢: ١١٦، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت١٠١٤هـ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،(بيروت، لبنان: دارالفكر، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ)،٧: ٢٩٤١

[32] هي السيدة الفاضلة فاختة بنت أبي الطالب ت٦٦١م. ينظر:سيرأعلام النبلاء،٢: ٣١١، رواة التهذبين،٨٧٧٨

[33] صحيح البخاري، ب: ما جاء في زعموا، حديث:٦١٥٧

الفرع الثاني: شواهد المصدر غير المتفق مع فعله في اللفظ:

« ارْكَبْهَا وَيْلَكَ[34] ».[35]

(**وَيْلَكَ**) مصدر متصل بـ(**ك**) المخاطب.

« وَيْحَكَ[36] يَا أَنْجَشَةُ[37] ».[38]

(**وَيْحَ**) مصدر متصل بـ(**ك**) المخاطب.

القسم الثاني:(دلالات صيغة الأمر)

يقصد بالأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء في بعض المواقف، وهذه صيغة الأمر تخرج عن معناها الأصلية إلى معان أخرى تفهم من السياق الذي ترد فيه.

وأشار سيبويه في كتابه إلى خروج الأمر عن دلالات أخرى، قائلاً:

"واعلم أن الدعاء منزلة الأمر والنهي، وإنما قيل دعاء لأنه استعظم أن يقال: أمر أو نهي وذلك قولك:"اللهم زيداً فاغفر ذنبه "، وزيداً فأصلح شأنه وعمر ليجزه الله خيراً، وتقول: زيداً قطع الله يده ومعناه "زيداً ليقطع الله يده".[39]

ذكر سيبويه هنا الأمر بمعنى الدعاء، وأشار إلى معنى الإباحة في موضع آخر قائلاً: " تقول جالس عمرا أو خالداً، كأنك قلت: جلس أحد هؤلاء ولم ترد إنسانا بعينه، ففي هذا دليل على أن

---

[34] ويل: عذاب. ينظر: **الصحاح**، ٥: ١٨٤٦، **لسان العرب**،١١: ٧٣٧

[35] صحيح البخاري: ب: مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ وَيْلَكَ، حديث:٦١٥٩

[36] ويح: كلمة ترحم وتوجع. ينظر: **لسا ن العرب**،٢: ٦٣٨؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،(بيروت: دار العلم للملايين،الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ)،١: ٤١٧

[37] أنجشة العبد الأسود، وكان حسن الصوت، فحداء بأزواج النبي في حجة الوداع. ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت ٦٣٠هـ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،(بيروت: دارالكتب العلمية،الطبعة الأولى،١٤١٥هـ)، ١٨٣:٢؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي ت٧٦٤هـ، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت: دار إحياء التراث،الطبعة، ١٤٢٠هـ)،٩: ٢٣٤

[38] صحيح البخاري، ب: مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ،حديث:٦١٤٩،حديث:٦١٦١، حديث:٦٢٠٩

[39] كتاب سيبويه،١: ١٤٢

كلهم أهل أن يجالس كأنك قلت جالس هذا الضرب من الناس"[40]، وأشار سيبويه إلى معنى التسوية في موضع آخر قائلاً: "خذه بما عزّ أوهان كأنه قال: خذه بهذا أو بهذا أي لا يفوتنك على كل حال".[41]

بيّن سيبويه دلالات الأمر بمعنى الدعاء والإباحة والتسوية، واتبع المبرد[42] سيبويه، وذكر في كتابه معاني الأخرى للأمر التي تفهم من السياق، ويقول:" اعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم والحذف عند المخاطبة وإنما قيل دعاء وطلب للمعنى لأنك تأمر من هو دونك وتطلب إلى من أنت دونه، وذلك قولك: "ليفغر الله لزيد، وتقول: اللهم اغفر لي كما تقول اضرب عمراً ".[43]

تفيد صيغة الأمر على الحال والمستقبل، فالحال من حيث النطق بصيغة (إفعل)، والاستقبال في طلب الشيء من المخاطب ليفعله، وهذا زمنه الاستقبال، ولصيغة الأمر دلالات أخرى[44]، ومنها:

الدوام والاستمرار: تدل صيغة الأمر على الماضي والحال والمستقبل، نحو: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[45]، (اعْبُدُوا) أمر حقيقي بالعبادة على مر الزمان، وهو في الماضي حيث أمر سبحانه وتعالى عباده، وهو الأمر في عصرنا، ويستمر في المستقبل.[46]

---

[40] المصدر نفسه،٣: ١٨٤

[41] المصدر نفسه،٣: ١٨٥

[42] هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد ت ٢٨٥هـ، كان شيخ أهل النحو والعربية. ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت٥٧٧هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،(الأردن: الزرقاء، الطبعة الثالثة،١٤٠٥هـ)،١: ١٦٤؛ إنباه الرواة، ٣: ٢٤١

[43] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ت٢٨٥هـ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة،(بيروت: عالم الكتب،الطبعة، ب، ت)،٢: ١٣٢

[44] ينظر: شرح الرضي على الكافية،٢: ٩٥٣؛ شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ت ٦٧٢هـ، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوي مختون، الطبعة (ب، ت)،٤: ٢٨؛ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي ت٥٤٣هـ، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي،(القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ)،١: ٤١٠؛ الدكتور فاضل السامرائي، معاني النحو، (الأردن،دارالفكر،الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ)،٤:٣٠؛ دكتور محمد أبو موسى، دلالات التراكيب،(القاهرة: مكتبة وهبة،الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ)،٢٤٨

[45] البقرة:٢١

[46] ينظر: الباحث: غياث محمد بابو، الحملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي(رسالة الدكتوراه)،٢٠٠٩، جامعة تشرين، سوريا،٣٥٦

الندب: يراد به كل ما في فعله الإنسان فيه الثواب وعدم العقاب في تركه[47]، نحو: قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[48]، أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه، ويكثروا من ذلك على ما أنعم به عليهم.[49]

الإباحة: تكون مثل الندب في الثواب وعدم الحرج بتركه[50]، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[51]، إن الإنصات تكون في القراء ة الجهرية فهو حكم عام.[52]

الوجوب: نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[53]، يدل الأمر (أَقِيمُوا، آتُوا، ارْكَعُوا) على الوجوب، أي: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وجوبا على المسلمين.[54]

الدعاء: نحو: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ﴾[55]، يفيد الأمر (اغْفِرْ) الدعاء.

الالتماس: تستعمل صيغة الأمر في الالتماس في مقام التلطف، كقولك لمن يساويك رتبة، ولو في زعمك: " افعل كذا "، دون استعلاء أو تضرع.

التهديد: نحو: قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[56]، يدل الأمر (اعْمَلُوا) على التهديد، هنا

---

[47] ينظر: أمالي ابن الشجري، ١: ٣٩٤

[48] الأحزاب:٤١

[49] ينظر: تفسير القرطبي،١٤: ١٩٨

[50] ينظر: أمالي ابن الشجري،١: ٣٩٤

[51] الأعراف:٢٠٤

[52] ينظر: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت١٣٩٣هـ، التحرير والتنوير« تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد »،(تونس: الدار التونسية، الطبعة، ١٩٨٤هـ)،٩: ٢٤٠

[53] البقرة: ٤٣

54. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(القاهرة:دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ)،١: ٣٤٣

[55] إبراهيم:٤١

[56] الفصلت:٤٠

الخطاب مع الكافرين، تهديدا لهم، أي: فلابد لكم من الجزاء.[57]

الإنذار: نحو: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾[58]، يدل الأمر (تَمَتَّعُوا) على الإنذار، أي: مرجعكم إلى عذاب جهنم.[59]

الإكرام: نحو: قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾[60]، يدل الأمر (ادْخُلُوها) على إكرام أهل الجنة، أي: تسلم عليكم الملائكة.[61]

الإرشاد: نحو: اطلبوا الحكمة عند العلماء.

الإهانة: نحو: قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[62]، ورد (ذُقْ) بمعنى الإهانة، أي: إنك أنت الذليل المهان.[63]

التسوية: نحو: قوله تعالى: ﴿اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ﴾[64]، أي: أن الكفار معذّبون في النار لا محالة، سواء صبروا أو لم يصبروا، فلا ينفعهم في ذلك صبر ولا جزع.[65]

الامتنان: نحو: قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾[66]، أي: (فَامْشُوا) هو أمر الإباحة، وفيه إظهار الامتنان من اللّه تعالى، وحثا للأمة على السعي والعمل والجد، والمشيِ في مناكب الأرض من كل جانب لتسخيرها وتذليلها، مما يجعل الأمة أحق بها من غيرها.[67]

---

[57] ينظر: تفسير القرطبي، ١٥: ٣٦٦

[58] إبراهيم:٣٠

[59] ينظر: تفسير القرطبي، ٩: ٣٦٥

[60] الحجر:٤٦

[61] ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت ٥٣٨هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت:دار الكتاب العربي،الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ)،٢: ٥٧٩

[62] الدخان:٤٩

[63] ينظر: تفسير القرطبي، ١٦: ١٥١

[64] الطور:١٦

[65] ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ت ١٣٩٣هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،(بيروت، لبنان: دار الفكر، الطبعة، ١٤١٥هـ)،٧: ٤٥٣

[66] الملك:١٥

[67] ينظر: أضواء البيان، ٢٩: ٣١

العجب: نحو: قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾[68]، قال ابن عاشور[69]: " أي: اجعلهم مثلا لحالهم، وجمع الأمثال هنا، وإن كان المحكي عنهم أنهم مثلوه بالمسحور، وهو مثل واحد والمقصود التعجيب، هذا المثل ومن غيره فيما يصدر عنهم من قولهم: هو شاعر، هو كاهن، هو مجنون، هو ساحر، هو مسحور، وسميت أمثالا باعتبار حالهم لأنهم تحيروا فيما يصفونه به للناس لئلّا يعتقدوه نبيّا، فجعلوا يتطلبون أشبه الأحوال بحاله في خيالهم".[70]

التكذيب: نحو: قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا﴾[71]، أي: قالت اليهود: إنما نحرم على أنفسنا لحوم الإبل، لأنّ يعقوب حرمها وأنزل الله تحريمها في التوراة، فأنزل الله هذه الآية في تكذيبهم.[72]

التعجيز: نحو: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[73]، تفيد صيغة الأمر(فَأْتُوا) التعجيز بالإتيان سور مثله.[74]

الإذلال: نحو: قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[75]، أي: مسخهم وهذا العقاب الشديد.[76]

إظهار القدرة وفي هذا يكون المخاطب غير مأمور بأن يحدث فعلا: نحو: قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [77] ، أي: " إنكم لو خلقتم من حجارة أو حديد أو كنتم الموت لأميتنكم ولأبعثنكم، لأن القدرة التي بها أنشأتكم بها نعيدكم".[78]

---

[68] الإسراء:٤٨

[69] هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي ت ١٢٨٤هـ. ينظر: الأعلام، ٦: ١٧٣

[70] التحرير والتنوير، ١٥: ١٢٢

[71] آل عمران:٩٣

[72] ينظر: تفسير القرطبي، ٤: ١٣٥

[73] البقرة:٢٣

[74] ينظر: التحرير والتنوير، ١: ٣٣٨

[75] البقرة:٦٥

[76] ينظر: التحرير والتنوير، ١: ٥٤٥

[77] الإسراء:٥٠

[78] ينظر: تفسير القرطبي، ١٠: ٢٧٤

أسماء الأفعال:

تفيد أسماء الأفعال معاني كثيرة، نحو: (آمين) بمعنى " استجب " و(صه) بمعنى" اسكت"، و(عليك) بمعنى " الزم "، و(إليك عني) بمعنى " تنح عنه "، و(إيه) بمعنى " اسكت"، و(دونك) بمعنى" خذ".[79]

قدمت الباحثة شواهد دلالات الأمر من "كتاب الأدب" أيضاً:

الحديث النبوي:

عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[80]، قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ؟ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: « نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ ».[81]

الشاهد: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ»

تفيد صيغة الأمر (صِلِي) في قوله عليه السلام الإباحة، كانت أم السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما مشركة، وكانت تريد أن تصل ابنتها، فسألت السيدة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم عن صلة أمها، وأباحها النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: « نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ »، جوابه بنعم كان كافياً، ولكن للاهتمام حقوق الأم أجابها بالتفصيل، هذا الحديث يحث الإنسان على الصلة مع الوالدين، ولو كانا غير المسلمين، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً ﴾[82]، وأمر سبحانه وتعالى الإنسان في هذه الآية أن يحسن إلى الوالديه إن كانا مشركين، وهذه طاعة من طاعات سبحانه وتعالى.

---

[79] ينظر: المفصل للزمخشري، الطبعة الأولى (ب، ت) وناشر مجهول،٣٤، همع الهوامع، ٣: ١٠٣؛ محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين ت٦٧٢هـ،شرح الكافية الشافية، تحقيق:عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (مكة المكرمة: الطبعة الأولى،ب، ت)،٣: ١٣٨٢؛ شرح المفصل لابن يعيش،٣: ٤؛ شرح الرضي على الكافية،٢: ٢٩٢

[80] هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ت٧٣هـ، أمها قتيلة بنت عبد العزى، وشقيقة عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما. ينظر:أسد الغابة، ٦: ٩؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي ت٧١١هـ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، (دمشق: دار الفكر،سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ)،٥: ١٣٧

[81] صحيح البخاري، ب: صِلَةُ الْمَرْأَةِ أُمَّهَا وَلَهَا زَوْجٌ، حديث:٥٩٧٩

[82] لقمان:١٥

الحديث النبوي:

عَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[83]، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، قَالَ شُعْبَةُ[84]: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلاَ أَشُكُّ، ثُمَّ قَالَ: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ».[85]

الشاهد:«اتَّقُوا»

تفيد صيغة الأمر الإرشاد باتقاء النار، وهذا لايكون إلا باعمال الصالحة، لذا نبه صلى الله عليه وسلم إلى أن هذا الاتقاء لا يحتقر فيه شيء يسير يعمل من الصالحات، ومنها الصدقة ولو كانت بشيء القليل، عندما الإنسان يتكلم كلمة طيبة أنها أيضاً من منجيات النار، وقال ابن بطال[86] في شرح الحديث: "الكلام الطيب مندوب إليه وهو من جليل أفعال البر، لأنّ النبي الكريم عليه السلام جعله كالصدقة بالمال، ووجه تشبيهه عليه السلام الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ويفرح بها، والكلمة الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من قلبه فاشتبها من هذه الجهة ".[87]

الحديث النبوي:

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[88]، النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الحَاجَةِ قَالَ: « اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ ».[89]

---

[83] هو عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي ت ٦٧هـ، كان صاحب النبي الكريم عليه السلام. ينظر: أسد الغابة، ٤: ٧؛ مختصر تاريخ دمشق، ١٦: ٢٩٣

[84] هو أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر ت ٥٠هـ، كان من كبار الصحابة. ينظر: أسد الغابة، ٥: ٢٣٨؛ مختصر تاريخ دمشق، ٢٥: ١٥٤

[85] صحيح البخاري، ب: طِيبِ الكَلاَمِ، حديث:٦٠٢٣

[86] هو أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري ت٤٤٩ هـ، المعروف بابن اللجام، شارح صحيح البخاري. ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٣: ٣٠٣؛ الأعلام، ٤: ٢٨٥

[87] أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت ٤٤٩هـ ، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،(السعودية: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ)، ٩: ٢٢٥

[88] هو عبد الله بن قيس بن سليم ت ٥٣هـ. ينظر: **مختصر تاريخ دمشق**،١٣: ٢٣٣؛ أسد الغابة، ٣: ٣٦٤

[89] صحيح البخاري، ب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:''مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا''النساء:٨٥، حديث:٦٠٢٧

الشاهد:«اشْفَعُوا»

تفيد صيغة الأمر (اشْفَعُوا) في هذا الحديث الإرشاد، في قوله السلام الحض على الخير بالفعل وبالتسبب إليه بكل وجه، والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف، إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس، ولا التمكن منه ليلج عليه، أو يوضح له مراده ليعرف حاله، وفي هذا الحديث الحض على الشفاعة للمؤمنين في حوائجهم، وأن الشافع مأجور، وإن لم يشفع في حاجته[90]، كما جاء في قوله عليه السلام: « اللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ».[91]

الحديث النبوي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[92] ، قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».[93]

الشاهد:«كُونُوا»

تفيد صيغة الأمر (كُونُوا) في قوله عليه السلام الإرشاد، أي: كونوا كالإخوان، في هذا الحديث نهى المؤمنون عن الجملة من الأخلاق السيئة، والتي من شأنها أن تزرع الشحناء والبغضاء في نفوس الأفراد، وتثير الحسد والتدابر، والغش والخداع، قال الملّا علي القاري[94]: " وتعاملوا معاملة الإخوة والمعاشرة في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والمعاونة على البر والنصيحة بكل حسنة"[95]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾.[96]

---

[90] ينظر: شرح ابن بطال، ٩: ٢٢٨

[91] صحيح مسلم، ك: الْعِلْمِ، ب: فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، حديث:٣٨

[92] هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ت ٥٩هـ، كان صاحب الرسول الكريم عليه السلام. ينظر: **أسد الغابة**،٥:٣١٨، **سير أعلام النبلاء**، ٢: ٥٧٨

[93] صحيح البخاري، ب: مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ، حديث:٦٠٦٤، حديث:٦٠٦٥، حديث:٦٠٦٦، حديث:٦٠٧٦

[94] هو نور الدين علي بن سلطان محمد، الملّا الهروي القاري ت١٠١٤هـ، فقيه حنفي. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦هـ،الأعلام،(بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرج، ٢٠٠٢م)، ٥: ١٢

[95] مرقاة المفاتيح، ٨: ٣١٤٨

[96] الحجرات:٩

(ب) الأمر بصيغة المضارع مقرون بلام الأمر:

الحديث النبوي:

عَنْ أَبِي ذَرّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[97]، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلاَمِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: « أَسَابَبْتَ فُلاَنًا » قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: « أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ » قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: « نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ ».[98]

الشاهد:«فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ»

تفيد صيغتا الأمر (فَلْيُطْعِمْهُ) و(لْيُلْبِسْه) في هذا الحديث التسوية، وقال ابن حجر العسقلاني ينقل عن المهلب[99]: " يفسر حديث أبي ذر في الأمر بالتسوية مع الخادم في المطعم وفي الملبس مع صاحبه فإنه جعل الخيار إلى السيد في إجلاس الخادم معه "[100]، أعز الإسلام الخدم العمال ورعاهم وكرّمهم ، ففي هذا الحديث المذكور رفع النبي الكريم عليه السلام درجة الخدم والعمل إلى درجة الأخ، وأعطاه حقا في الطعام واللباس مثل سيده، وقال أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو خادم

---

[97] هو أبوذر الغفاري جندب بن جنادة ت ٣٢هـ، كان صاحب الرسول الكريم عليه السلام. ينظر: **أسد الغابة**، ١:٥٦٢، **مختصر تاريخ دمشق**، ٢٨: ٢٧٦

[98] صحيح البخاري، ب: مَا يُنْهى مِنَ السَّبَابِ وَاللَّعْنِ، ، حديث:٦٠٥٠

[99] هو المحدث الفقيه المهلّب أبو القاسم بن أحمد بن أبي صفرة التميمي، صاحب كتاب " الكوكب الساري شرح البخاري "، ت ٤٣٣هـ أو٤٣٥هـ. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،(الأردن: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ)، ١٧: ٥٧٩

[100] ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ١٣٧٩هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الطبعة (ب، ت)، ٩: ٥٨٢

الرسول الكريم عليه السلام: " خَدَمْتُ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلاَ: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلاَ: أَلَّا صَنَعْتَ ". [101]

الحديث النبوي:

عَنْ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: « فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ » قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: « فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ» أَوْ قَالَ: «بِالْمَعْرُوفِ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: « فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ ».[102]

الشاهد:«فَيَعْمَلُ»

تفيد صيغة الأمر الإرشاد هنا، أي: يجب على كل مسلم أن يتصدّق، ويكسب ما ينفق على نفسه وعلى المحتاجين في حوائجهم، وفي هذا الحديث النبي الكريم عليه السلام لم يذكر الصدقة بالمال، لأن الصدقة بالمال معروفة، بل ذكر عليه السلام فيه طرقاً أخرى، نحو: اكتساب الحلال، والأمر بالخير وإمساك النفس عن الشر أيضاً الصدقة.

الحديث النبوي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».[103]

الشاهد:«فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

تفيد صيغ الأمر (فَلْيُكْرِمْ) في هذا الحديث الشريف الإكرام، و(فَلْيَقُلْ) و(لِيَصْمُتْ) الدالة على التخيير، أي: على المسلم أن يقول كلام الخير أو يسكت، يدل قوله عليه السلام هذا على آداب شتى، نحو: إكرام الضيف من المكارم الأخلاق وسنن المرسلين عليهم السلام، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ

---

[101] صحيح البخاري، ب: حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ، حديث:٦٠٣٨

[102] صحيح البخاري، ب: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، حديث:٦٠٢٢

[103] صحيح البخاري، ب: إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِه، حديث:٦١٣٥، حديث:٦١٣٦، حديث:٦١٣٨

مُنْكَرُونَ، فَرَاغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَلا تَأْكُلُونَ ﴾[104]، وفيه الحث على الكلمة الطيبة، والتحذير من إطلاق اللسان فيما لا يرضى الله سبحانه.

الحديث النبوي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سَمُّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».[105]

الشاهد:«فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار»

تفيد صيغة الأمر (فَلْيَتَبَوَّأْ) في هذا الحديث، الوعيد بدخول النار،[106] وأيضاً تفيد تحريم الكذب على النبي الكريم عليه السلام، وهو الذنب العظيم، كما في قوله عليه السلام « لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ».[107]

(ج) الأمر بصيغة اسم الفعل:

الحديث النبوي:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: « مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ» قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: « أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ ».[108]

الشاهد:«عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ»

جاء اسم الفعل (عَلَيْكِ) في قوله عليه السلام بمعنى اِلْزَمْ، أي: الزمي الرفق في شأنك كله، ولا تكوني فظة غليظة القلب، وهذا الحديث يحث على الرفق والتخلق وذم العنف مع كل الناس حتى مع المعاندين والمخالفين، فلذا أمر النبي الكريم عليه السلام السيدة عائشة رضي الله عنها بالرفق مع

---

[104] الذاريات ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧

[105] صحيح البخاري، ب: مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ، ح حديث:٦١٩٧

[106] ينظر: فتح الباري، ١: ٢٠٢؛ **مرقاة المفاتيح**، ٧: ٢٩٤١

[107] صحيح البخاري، ك: العِلْم، ب: إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث:١٠٦

[108] صحيح البخاري، ب: لَمْ يَكُنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، حديث:٦٠٣٠

أولئك النفر من اليهود الذين تمنوا له الموت، لأن الرفق خلق كريم يحبه الله تعالى، كما في قوله عليه السلام: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».[109]

الحديث النبوي:

عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «دُونَكَ أَضْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ» ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ، فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ» ، فَسَكَتُّ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ» ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: «يَا غُنْثَرُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتَ»، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ، قَالَ: «فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي، وَاللَّهِ لاَ أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ»، فَقَالَ الآخَرُونَ: وَاللَّهِ لاَ نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، قَالَ: «لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ، وَيْلَكُمْ، مَا أَنْتُمْ؟ لِمَ لاَ تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ»، فَجَاءَهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ، الأُولَى لِلشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا»

الشاهد:«دُونَكَ أَضْيَافَكَ»

جاء اسم الفعل (**دُونَكَ**) بمعنى " خُذْ " في قول أبي بكر رضي الله عنه، أي: خذ الضيوف معك والزم من قراهم، هذا القول الحث على إكرام الضيوف، لأن الضيافة من آداب الإسلام، وهي من سنن الأنبياء والمرسلين، وخلق الصالحين.

(د) الأمر بالمصدر:

الحديث النبوي:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ[110] ، فَقَالَ: « وَيْحَكَ[111] يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا[112] بِالقَوَارِيرِ[113] ».[114]

---

[109] صحيح البخاري، ب: الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، حديث:٦٠٢٤

[110] هي أم سليم بنت ملحان ،. اسمها الغميصاء الأنصارية، أو الرميصاء، وهي أم خادم النبي الكريم عليه السلام أنس بن مالك رضي الله عنهما، كانت صحابية النبي الكريم عليه السلام. ينظر: **أسد الغابة**، ٧: ٢٠٧؛ **سير أعلام النبلاء**، ٢: ٣٠٤

[111] ويح: كلمة ترحم وتوجع. ينظر: **لسا ن العرب**، ٢: ٦٣٨؛ **الصحاح**، ١: ٤١٧

الشاهد:«رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ»

ورد في قوله عليه السلام (**رُوَيْدَكَ**)، أي: أمهل، على تأكيد الرفق في الحداء وحفظ النساء من السقوط، كان رسول الله عليه الصلاة والسلام في السفر ومعه الأزواج والغلام أنجشة، كان أنجشة يسوق الإبل ويحدو لها، والحداء يحث الإبل حتى تسرع في السير، وعليها النساء، فإذا مشت الإبل رويداً أمن على النساء السقوط، وقال له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هذا القول، ويراد بالقوارير النساء، أي: تحفظ النساء كالقوارير لأنها تكسر سريعا،[115] يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسن تعامل مع الأزواج.

الحديث النبوي:

عَنْ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: « مَنْ هَذِهِ » فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ » فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلاَنُ بْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى.[116]

الشاهد:«مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»

يفيد (**مَرْحَبًا**) في هذا الحديث الدعاء أو الإكرام[117]، هذه كلمة تقال للضيف والقادم

---

[112] سوق: ساق الابل. ينظر: **لسان العرب**، ١٠: ١٦٦؛ **تهذيب اللغة**، ٩: ١٨٥

[113] القوارير: جمع القارورة، وهي الزجاجة. ينظر: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت ١٢٠٥هـ ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،(الرياض: دار الهداية، ب، ت)، ١٣: ٣٩٤؛ **لسان العرب**، ١٠: ١٦٦

[114] صحيح البخاري، ب: مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ، حديث:٦١٤٩

[115] ينظر: **شرح ابن بطال**، ٩: ٣٢٤؛ **فتح الباري**، ١٠: ٥٤٥

[116] صحيح البخاري، ب: مَا جَاءَ فِي زَعَمُوا، حديث:٦١٥٨

[117] ينظر: **شرح ابن بطال**، ٩: ٣٣٤

إيناسا وتكريما، كما قال ابن بطال ينقل عن الفراء[118]: " هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء والرحب، والترحب: السعة، وتقول العرب: مرحبًا وأهلاً وسهلاً، أي: لقيت أهلاً كأهلك ولقيت سهلاً، أي: سهلت عليك أمورك "[119]، فلذا مستحبّ الترحيب بالزائر.

الخاتمة:

إن الله تعالى اختار اللغة العربية لتكون لغة القرآن الكريم، فإنما كانت رعاية لقواعد اللغة العربية والأساليب النحوية والدلالية عند العرب، وجمالية أساليب الأمر أكدت أننا لا نتعامل مع جملة لغوية صمَّاء، وإنما نتعامل مع جملة فاعلة وحيوية في استحضار المعاني المتعددة وبيان وظيفتها، ولا يمكن أن يحيط كل الأساليب الأمر في موضع واحد، وعندي اختيار لكتاب الأدب في صحيح البخاري، فإنني وجدت شواهد صيغ الأمر فيه، ويمكن إجراء هذا الموضوع من غير" كتاب الأدب " في صحيح البخاري لكي تظهر جمالية أسلوب الأمر في الأحاديث النبوية الشريفة.

[118] هو أبو زكرياء الفرّاء يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ ت ٢١٥هـ، كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم. ينظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٤٦هـ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ٤: ٧؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تحقيق: إحسان عباس،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ)، ٦: ٢٨١٢

[119] ينظر: **شرح ابن بطال**، ٩: ٣٣٤